## شرح قصيدة عنود الصيد

تعدُّ هذه القَصيدَة واحدة من أشهر قصائد الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز، وقد حصلت على شهرة واسعة وغنَّاها الفنان السعودي الكبير محمد عبده، وهي عبارة عن قصيدة من الشعر النبطي نظمهما الشاعر بقافيتين الأولى الراء المكسورة مع الياء والثانية اللام مع الهاء الساكنة، وبلغ عدد أبيات القصيدة كاملة 9 أبيات فقط، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شَرح القَصيدة:

**من خصايص عنود الصيد كثر الطواري**
**عادة الظبي يجفل لا تحرك ظلاله**
**ما يصيد الجوازي كود بخص وضاري**
**القنص بالركاده والتسرع جهاله**

يبدأ الشاعر قصيدته بالإشارة إلى الغزال الطريدة الذي يتسابق الصيادون إلى اصطياده في إشارة إلى الفتاة الحسناء التي يرغب بالوصول إليها إذ يقول: إنَّ من أهم الخصائص التي يتميز بها غزال الصيد العنيد كثرة المصائب والنوائب التي تحلُ عليه بسبب كثرة المتربصين به، ولذلك تجد الظبي يخاف ويضطرب فورًا لأي حركة من حوله حتى لو تحرك ظلُّه قليلًا يخاف منه، ولا يستطيع اصطياد الظباء في الصحاري أصحاب الحكمة والعلم والفراسة ولا الأبطال الشجعان والفرسان، لأنَّ الأمر يحتاج إلى غير ذلك، فالصيد يحتاج إلى صبر وأناة وتمهل، أما السرعة والعجلة فهي جهل لا يمكن من خلالها تحقيق المطلوب.

**ولا يعرف الطرد من لا يعرف الصحاري**
**ما تعرّض سموم ولا تعرض شماله**
**كلّ دربٍ عليه من المخاليق ساري**
**للسوالف رجال وللشكاله رجاله**

ولا يمكن أن يعرف الطرائد والفرائس وأسرارها وكيفية التعامل معها إلا من يعرف الصحراء وقد خبر أسرارها، فمن لا يعرف وقت هبوب الرياح في الصحراء ومتى تهب رياح الشمال ومتى تهب رياح السموم فلن يستطيع أن يتعامل مع الطرائد التي يرغب باصطيادها وهكذا النساء، كما أنَّ كل طريق في هذه الحياة له ناس يسيرون عليه، فكل شيء قدر الله تعالى له أهله، وكما يقال لكل بضاعة في السوق مشتري، فهناك رجال للكلام وهنالك رجال للأفعال.

**وانت عشقة حياتي يا غزال البراري**
**أتفاول بوجهك سعد من صرت فاله**
**إنت والله حبيبي وإنت والله داري**
**إن نظرة عيونك يم غيرك جماله**

وأنت يا حبيبي عشق وغرام وهوى حياتي الأوحد، يا من تشبه غزال البراري الحر الذي يتنقل من مكان إلى آخر دون أن يخاف من أحد وكأن الأرض ملكه، إنني كلما رأيتك أتفاءل بالخير والفرح والسعادة، منذ أن أصبح وجهك فأل السعادة يا حبيبي، فأنت والله الحبيب الوحيد وأنت تعلم أنني أحبك كثيرًا، ويكفي أن تنظر إلى غيرك حتى يصير جميلًا بسبب نظراتك إليه من شدة جمالك.

**ما انقطع سيل حبك بالمعاليق جاري**
**كنّ قلبي خلقه الله لحبك سباله**
**ليلتي يا قمرها .. غار منها نهاري**
**حيث وصل المودّه همسةٍ في لياله**

ورغم ما جرى ما يزال فيضان نهر حبك يجري في أحشائي وفي أضلاع صدري، وكأن الله تعالى قد خلق قلبي ليكون له نبعًا أو نهرًا سبيلًا جاريًا تغرف منه متى تشاء، والليالي التي كنت أقضيها معك كان نهاري يغار منها، فأنت قمر ليلتي يا قمري وحبيبي، وكان الهمسات والمودات التي نتشارك فيها تصل إلى النهار وتنتشر بين الناس.

**جعل واهج غرامك مثل وجدي وناري**
**مير ما اظن في دنيا المحبة عداله**

أسأل الله تعالى أن يكون حبك لي أيها الحبيب مثل الحب الذي أحمله لك في أحشائي، وأن تكون شدة الحب الذي في قلبك مثل نار الحب التي تستعر في داخلي، ولكنني لست واثقًا من ذلك، لأنَّه في النهاية فإنَّ دنيا الحب والغرام والهوى لا يوجد فيها عدالة، وسوف يبقى أحد الطرفين مظلومًا في هذه الحب لا محالة.

## الصور الفنية في قصيدة عنود الصيد

إنَّ قصيدة الشاعر الأمير خالد الفيصل تشتمل على العديد من الصور الفنية والبلاغية والتي يعتمد عليها الشعراء سواء في الشعر الفصيح أو الشعر النبطي في كتابة الشعر حتى يتم إيصال المعنى إلى الناس بطرق غير مباشرة وأكثر جمالًا وعذوبةً، وتمنح الصور الفنية القصائد

العديد من الألوان الموسيقية إضافة إلى أساليب مختلفة لتزيين وزخرفة الأبيات الشعرية، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية والبلاغية في القصيدَة:

- **أسلوب الكناية**: ورد أسلوب الكناية كثيرًا في القصيدة في قول الشاعر: ما انقطع سيل حبك بالمعاليق جاري كنّ قلبي خلقه الله لحبك سباله، كنّى الشاعر بهذا البيت عن أنَّ حبَّ محبوبته ما يزال في قلبه محفوظًا يتدفق في كل حين.
- **استعارة تصريحية:** وردت الاستعاة التصريحية في قوله: وانت عشقة حياتي يا غزال البراري أتفاول بوجهك سعد من صرت فاله، شبَّه الشاعر في هذا البيت محبوبته بالغزال، ولكنَّه حذف المشبه وهو محبوبته، وذكر المشبه به وهو غزال البراري، ولذلك يعدُّ هذا الأسلوب استعارة تصريحية.
- **أسلوب الطباق**: ورد أسلوب الطباق في القصيدة في قول الشاعر: القنص بالركاده والتسرع جهاله، فقد وردت كلمة الركادة وكلمة التسرع، وهما كلمتان متعاكستان في المعنى، فقد قصد الشاعر بالركادة التهمل والأناة.
- **استعارة مكنية**: وردت الاستعارة المكنية في قوله الشاعر: جعل واهج غرامك مثل وجدي وناري، فقد شبَّه الشاعر الغرام بالنار ذات الوهج، ولكنه ذكر فقط المشبه وهو الغرام، وحذف المشبه به وهو النار وذكر إحدى صفاتها وهي الوهج.

## معاني المفردات الصعبة في قصيدة عنود الصيد

توجد العديد من الكلمات التي قد يجدها البعض صعبة وغير مفهومة في الشعر العربي سواء كان الشعر فصيحًا أو عاميًا، والشعر النبطي يشتهر بأنه يكتب باللهجة الخليجية والتي قد تكون صعبة بالنسبة للقراء من غير أبناء الخليج العربي الناطقين بهذه اللهجة، ولذلك توجد كثير من الكلمات التي يصعب فهمها من دون اللجوء إلى معاجم وكتب تفسرها، وحتى مثل هذه القصائد تضمُّ كثير من الكلمات التي لا تكون مستخدمة في الحياة العامّة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح المفردات الصعبة في القصيدة:

| المفردة | شرح المفردة |
|---|---|
| **عنود** | المائلة عن قصد أو العنيدة |
| **تجفل** | تنفر وتشرد بسرعة خوفًا |
| **الجوازي** | الغزلان أو المها |
| **بخص** | رجل صاحب معرفة وبراعة وحكمة |
| **ضاري** | الرجل الشجاع القوي |
| **الركادة** | التمهل والأناة |
| **الطرد** | الطرائد وهي الفرائس التي تطارد لاصطيادها |
| **البراري** | الصحاري والسهول والوديان |
| **سبالة** | أي سبيل ماء عين أو نهر يشرب منه الناس |
| **المخاليق** | الخلق |
| **ساري** | يمشي ويسير |
| **فاله** | من فأل وهو الذي يستبشر به ضد التشاؤم |